

بسم الله الرحمن الرحيم

الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْطَقَ وَرَقَاءَ الْبَيَانِ عَلَى أَنْفَانِ دَوْحَةِ التَّبْيَانِ بِفَنُونِ الْأَلْحَانِ * عَلَى أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ * قَدْ أَبَدَعَ الْأَكْوَانَ وَاخْتَرَعَ الْإِمْكَانَ بِمَشِيَّتِهِ الْأَوَّلِيَّةِ الَّتِي بِهَا خَلَقَ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ * وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي زَيَّنَ سَمَاءَ الْحَقِيقَةِ بِشَمْسِ الْمَعَانِي وَالْعُرْفَانَ الَّتِي رُقِمَ عَلَيْهَا مِنَ الْقَلَمِ الْأَعْلَى^١ * الْمَلِكُ اللَّهُ الْمَقْتَدِرُ الْمُهَيْمِنُ الْقَيُّومُ * الَّذِي أَظْهَرَ الْبَحْرَ الْأَعْظَمَ الْمَجْتَمِعَ مِنَ الْمَاءِ الْجَارِي مِنْ عَيْنِ الْهَاءِ الْمُنْتَهِيَةِ إِلَى الْأَسْمِ الْأَقْدَمِ الَّذِي مِنْهُ فَصَّلَتِ النَّقْطَةُ الْأَوَّلِيَّةُ وَظَهَرَتِ الْكَلِمَةُ الْجَامِعَةُ وَبَرَزَتِ الْحَقِيقَةُ وَالشَّرِيعَةُ * وَمِنْهُ طَارَ الْمَوْحِدُونَ إِلَى هَوَاءِ الْمَكَاشِفَةِ وَالْحَضُورِ * وَالْمَخْلُصُونَ إِلَى مَنْظَرِ رَبِّهِمُ الْعَزِيزِ الْوَدُودِ * وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَطْلَعِ الْأَسْمَاءِ الْحَسَنِيِّ وَالصِّفَاتِ الْعُلْيَا الَّذِي فِي كُلِّ حَرْفٍ مِنْ إِسْمِهِ كُنِيزَاتُ الْأَسْمَاءِ وَبِهِ زُيِّنَ الْوُجُودُ مِنَ الْغَيْبِ وَالشَّهُودِ * وَسُمِّيَ بِمُحَمَّدٍ فِي مَلَكُوتِ الْأَسْمَاءِ * وَبِأَحْمَدٍ فِي جَبْرُوتِ الْبَقَاءِ * وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ مِنْ هَذَا الْيَوْمِ إِلَى يَوْمٍ فِيهِ يَنْطِقُ لِسَانُ الْعِظَمَةِ * الْمَلِكُ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ *

^١ "إن من بين النعم والعطايا النادرة لظهور حضرة بهاء الله ما فاض به قلمه الموصوف بالأعلى، ويدل هذا الوصف فيما يدل عليه من معان إلى أنه مظهر الروح الأعظم. ولم يسبق في تاريخ الأديان، عدا الظهور الباطني، أن ترك المظهر الإلهي للأجيال القادمة تراثا من آثاره الكتابية خطها بيده. فهناك العديد من الألواح في المواعظ والأدعية والصلوات خطها حضرة بهاء الله بيده وتشكل هذه الألواح أنفس الآثار البهائية المقدسة"، كتاب ظهور حضرة بهاء الله، أديب طاهرزاده، المجلد ١، الصفحة ٣٥

قد حضر بين يدينا كتابك^٢ واطَّلَعْنَا عَلَى مَا فِيهِ مِنْ إِشَارَاتِكَ * نَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُؤَيِّدَكَ عَلَى مَا يُحِبُّ وَيَرْضَى وَيُقَرِّبَكَ إِلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ الَّذِي يَمُوجُ بِاسْمِ رَبِّكَ الْأَعْلَى * وَتَنْطِقُ كُلَّ قَطْرَةٍ مِنْهُ إِنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَإِنَّهُ لَخَالِقُ الْأَسْمَاءِ وَفَاطِرُ السَّمَاءِ *

يَا أَيُّهَا السَّائِلُ إِذَا قَصِدْتَ حَظِيرَةَ الْقُدْسِ وَسِينَاءَ الْقَرَبِ طَهَّرْ قَلْبَكَ عَنْ كُلِّ مَا سِوَاهُ * ثُمَّ اخْلَعْ نَعْلَيْ الظُّنُونِ وَالْأَوْهَامِ لِتَرَى بَعِينَ قَلْبِكَ تَجَلِّيَاتِ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ وَالْثَرَى لِأَنَّ هَذَا الْيَوْمَ يَوْمُ الْمَكَاشِفَةِ وَالشَّهُودِ * قَدْ مَضَى الْفَصْلُ وَأَتَى الْوَصْلُ وَهَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْمَحْبُوبِ * دَعِ السُّؤَالَ وَالْجَوَابَ لِأَهْلِ التَّرَابِ * اصْعِدْ بِجَنَاحِي الْإِنْطِطَاعِ إِلَى هَوَاءِ قَرَبِ رَحْمَةِ رَبِّكَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * قَلْ يَا قَوْمِ قَدْ فَصَّلْتُ النَّقْطَةَ الْأَوَّلِيَّةَ وَتَمَّتِ الْكَلِمَةُ الْجَامِعَةُ وَظَهَرَتْ وَلايَةُ اللَّهِ الْمَهِيمِنِ الْقَيُّومِ * قَلْ يَا قَوْمِ إِشْتَغَلْتُمْ بِالْغَدِيرِ وَالْبَحْرِ الْعَذْبِ يَتَمَوَّجُ أَمَامَ وَجُوهِكُمْ فَمَا لَكُمْ لَا تَفْقَهُونَ * أَنْتَظِقُونَ بِمَا عِنْدَكُمْ مِنَ الْعُلُومِ بَعْدَمَا ظَهَرَ مِنْ كَانَ وَاقْفًا عَلَى نَقْطَةِ الْعِلْمِ الَّتِي مِنْهَا ظَهَرَتْ الْأَشْيَاءُ وَإِلَيْهَا رَجَعَتْ وَعَادَتْ وَمِنْهَا ظَهَرَتْ حِكْمُ اللَّهِ وَالْعُلُومُ الَّتِي كَانَتْ لَمْ تَزَلْ مَكْنُونَةً فِي خَزَائِنِ عِصْمَةِ رَبِّكُمْ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ * دَعُوا الْإِشَارَاتِ لِأَهْلِهَا * واقصِدُوا الْمَقَامَ الَّذِي تَجِدُونَ رَوَائِحَ الْعِلْمِ مِنْ هَوَائِهِ كَذَلِكَ يَعْظُكُمْ هَذَا الْعَبْدُ الَّذِي يَشْهَدُ كُلَّ جَارِحَةٍ مِنْ جَوَارِحِهِ وَكُلَّ عَرَقٍ مِنْ عَرُوقِهِ إِنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ * لَمْ يَزَلْ كَانَ فِي عُلُوِّ الْعِظْمَةِ وَالْجَلَالِ وَسُمُوِّ الرَّفْعَةِ وَالْإِجْلَالِ * وَالَّذِينَ أَرْسَلَهُمْ بِالْحَقِّ وَالْهُدَى أَوْلَيْكَ مُشَارِقٌ وَحِيهِ بَيْنَ خَلْقِهِ وَمَطَالِعُ أَمْرِهِ بَيْنَ عِبَادِهِ وَمَهَابُ

^٢ أنزل هذا اللوح المبارك خلال وجود حضرة بهاء الله في سجن عكاء "تلبية لطلب الشيخ محمود، أحد علماء المسلمين الذي اعتنق

الامر في عكاء فيما بعد"، كتاب ظهور حضرة بهاء الله، أديب طاهرزاده، المجلد ١، الفصل الثالث

إلهامه في بريته * وبهم ظهرت الأسرار وشُرعت الشرائع وحُقّق أمر الله المقتدر العزيز المختار لا إله إلا هو العليم الخبير *

يا أيها السائل فاعلم بأنّ النَّاس يفتخرون بالعلم ويمدحونه ولكنَّ العبد أشكو منه لولاه ما حُبِس البهاء في سجن عكّاء^٣ بالذّلة الكبرى * وما شرب كأس البلاء من يدّ الأعداء * إنّ البيان أبعديني * وعلم المعاني أنزلي * وبذكر الوصل انفصلت أركاني * والإيجاز صار سبب الإطناب في ضربي وبلائي * والصّرف صرّفني عن الرّاحة * والنحو نحّا عن القلب سروري وبهجتي * وعلمي بأسرار الله صار سلاسلٍ عنقي مع ذلك كيف أقدر أن أذكر ما سألت في الآيات التي نُزّلت من جبروت العزّة والعظمة وعجزت عن إدراكها أفئدة أولي الثّهى * وما طارت إلى هواء معانيها طيور قلوب أولي الحجى * قد قُرِضَ جناحي بمقراض الحسد والبغضاء * لو وجد هذا الطير المقطوعة القوادم والخوافي جناحًا ليطيّر في هواء المعاني والبيان ويُعزِّد على أفنان دوحة العلم والتّبيان بما تطير به أفئدة المخلصين إلى سماء الشّوق والإنجذاب بحيث يرون تجلّيات ربّهم العزيز الوهّاب * ولكنّ الآن أكون ممنوعًا عن إظهار ما حُزِنَ وَبَسَطَ ما قُبِضَ وإجهار ما خفي * بل ينبغي لنا الإضمار دون الإظهار * ولو نتكلّم بما علّمنا الله بمِنِّهِ وَجُودِهِ لينفضّ النَّاسُ عن حولي ويهربون ويفرّون إلّا من شرب كوثر الحيوان من كؤس كلمات ربّه

^٣ نفي حضرة بهاء الله الى سجن عكّاء، "الفرمان الذي أصدره السلطان عبدالعزيز [العثماني] في الخامس من ربيع الاول سنة ١٢٨٥هـ (الموافق لليوم السادس والعشرين من تموز سنة ١٨٦٨م) لم يقتصر الحكم عليهم بالنفي الدائم، بل وقضى بضرورة حبسهم وعزلهم عزلاً شديداً. وحرم عليهم أن يتصل أحدهم بالآخر أو أن يتصل أحدهم بالأهالي. وإنذاراً وتحذيراً للأهالي قُرئ الفرمان في مسجد الجامع عقب وصول المنفيين"، كتاب القرب البديع، من آثار حضرة ولي أمر الله شوقي أفندي، الفصل الحادي عشر، الصفحة ٢٢٦

الرَّحْمَنُ * لِأَنَّ كُلَّ كَلِمَةٍ نَزَلَتْ مِنْ سَمَاءِ الْوَحْيِ عَلَى التَّبْيِينِ وَالْمُرْسَلِينَ إِنَّهَا مَلَمَتْ مِنْ سُلْسَبِيلِ
 المعاني والبيان والحكمة والتبيين طوبى للشاربين * ولكن لها وجدنا منك رائحة الحب نذكر لك
 ما سألته بالإختصار والإيجاز لتقطع من أهل المجاز الذين أعرضوا عن الحقيقة وسرّها وتمسكوا
 بما عندهم من الظنون والأوهام * بَعْدَمَا نُزِّلَ مِنْ قَبْلُ: ﴿إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا﴾^٤
 وفي مقام آخر: ﴿إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾^٥ *

ثمّ اعلم بأنّ للشمس التي نزلت في السورة المباركة اطلاقاتٍ شتى *

[١] وإنّما في الرتبة الأولى والطرز الواحدية والقصة اللاهوتية القدمية سرٌّ من سرِّ الله وحرزٌ
 من حرزِ الله مخزون في خزائن الله مكنون في علم الله مختوم بختام الله ما اطلع عليها أحد إلا
 الواحد الفرد الخبير * لأنّ في ذلك المقام إنّها هي نفس المشيئة الأولى وإشراق الأحديّة * تجلّت
 بنفسها على الآفاق واستضاء منها من أقبل إليها كما أنّ الشمس إذا طلعت يحيط إشراقها
 على العالم إلا الأراضي التي احتجبت بمانع * فانظر في الأراضي التي ليست لها عروش وجدار
 إنّها تستضيء منها والتي لها جدار تُمنع من إشراقها كذلك فانظر في شمس الحقيقة إنّها تتجلّى
 بأنوار المعاني والبيان على الأكوان * والذي أقبل إليها يستضيء من أنوارها ويستنير قلبه من
 ضيائها وإشراقها * والذي أعرض لن يجد لنفسه نصيباً منها لأنّه حال بينه وبينها حجاب
 النفس والهوى لذا بعد عن تجلّي شمس الحقيقة التي أشرقت عن أفق سماء الأسماء *

^٤ سورة يونس (١٠)، الآية ٣٦

^٥ سورة الحجرات (٤٩)، الآية ١٢

[٢] ثمَّ في مقام * تُطَلِّقُ على أنبياء الله وصفوته لأتَّهم شمس أسمائه وصفاته بين خلقه لولا هم ما استضاء أحد بأنوار العرفان كما ترى إنَّ كلَّ مَلَّةٍ من ملل الأرض استضاءت بشمس من هذه الشُّموس المشرقات والذي أنكر إنَّه صار محروماً عنها * مثلاً عباد اتَّبَعوا المسيح هم استضاءوا من شمس عرفانه إلى أن أشرق نير الآفاق من أفق الحجاز * الَّذِينَ أَنْكَرُوهُ مِنَ النَّصَارَى وَمَلَلُوا أُخْرَى جُعِلُوا مَحْرُومِينَ عَنْ تِلْكَ الشَّمْسِ وَأَنْوَارِهَا * وَنَفْسٌ أَنْكَارَهُمْ صَارَ جَدَارًا لَهُمْ وَمَنْعَهُمْ عَنِ النَّوْرِ الْمَشْرِقِ عَنْ أَفْقِ أَمْرِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْمُسْتَعَانَ *

[٣] وفي مقام * تُطَلِّقُ على أولياء الله وأودائه لأتَّهم شمس الولاية بين البرية لولا هم لأخذت الظلمة مَنْ عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا إِلَّا مَنْ شَاءَ رَبُّكَ * وَلَهَا إِطْلَاقَاتٌ شَتَّى لَوْ يَقُومُ عَشْرَةُ كُتَّابٍ تَلَقَّاءَ الْوَجْهِ وَنَلَقِي عَلَيْهِمْ سَنَةً أَوْ سَنَتَيْنِ لَيُرُونَ عَجْزَ أَنْفُسِهِمْ * وَلَوْلَا إِنْكَارُ بَعْضِ الْجُهَلَاءِ لِأَمْدَدِنَا الْمَدَّةَ وَجَاوَزَ قَلَمُ اللَّهِ الْمَحْمُودِ عَنْ ذِكْرِ الْحُدُودِ *

فاعلم بأنك كما أيقنت بأن لا نفاذ لكلماته تعالى أيقن بأن لمعانيها لا نفاذ أيضا ولكن عند مبيئها وخزنة أسرارها * والذين ينظرون الكتب ويتخذون منها ما يعترضون به على مطلع الولاية إنهم أموات غير أحياء ولو يمشون ويتكلمون ويأكلون ويشربون فآه آه لو يظهر ما كُنز في قلب البهاء عمَّا علَّمه رَبُّهُ مَالِكِ الْأَسْمَاءِ لِيَنْصَعِقُ الَّذِينَ تَرَاهُمْ عَلَى الْأَرْضِ كَمِ مَنْ مَعَانٍ لَا تَحْوِيهَا قَمِصَ الْأَلْفَاظِ * وَكَمْ مِنْهَا لَيْسَتْ لَهَا عِبَارَةٌ وَلَمْ تُعْطَ بَيَانًا وَلَا إِشَارَةً * وَكَمْ مِنْهَا لَا يُمْكِنُ بَيَانُهُ لِعَدَمِ حُضُورِ أَوْ إِتْمَانِهَا كَمَا قِيلَ: (لَا كَلَّ مَا يُعْلَمُ يُقَالُ * وَلَا كَلَّ مَا يُقَالُ حَانَ وَقْتُهُ * وَلَا

كلّ ما حان وقته حضر أهله^٦ * ومنها ما يتوقّف ذكره على عرفان المشارق التي فيها فصلنا العلوم وأظهرنا المكتوم * نسال الله أن يوقّقك ويؤيّدك على عرفان المعلوم لتنتقطع عن العلوم لأنّ طلب العلم بعد حصول المعلوم مذموم * تمسّك بأصل العلم ومعدنه لتري نفسك غنيًا عن الذين يدعون العلم من دون بيّنة ولا كتاب منير *

[٤] وفي مقام * إنّها تطلق على الأسماء الحسنى بحيث كلّ اسم من أسمائه تعالى يكون شمسًا مشرقةً على الآفاق * انظر في اسم الله العليم * إنّّه شمس أشرقت عن أفق إرادة ربك الرحمن * ويلوح على هياكل المعلوم أنوارها وآثارها وإشراقها * كلّ علم حقّ تراه عند العلماء الذين ما اتبعوا النفس والهوى واعترفوا بركن القضاء وتمسّكوا بالعروة الوثقى فاعلم بأنّه حقّ وعلمه إشراق من إشراقات هذه الشمس * إنّنا فسّرنا الأسماء وبيّنا أسرارها وإشراقها وأنوارها وظواهرها وبواطنها وأسرار حروفاتها وحكمة تراكيبها في الكتاب الذي كتبناه لأحد من أحبائي الذي سأل عن الأسماء وما فيها *

فاعلم بأنّ كلمة الله تبارك وتعالى في الحقيقة الأولى والرتبة الأولى تكون جامعةً للمعان التي احتجب عن إدراكها أكثر الناس نشهد بأنّ كلماته تامّات * وفي كلّ كلمة منها سترت معاني ما اطّلع بها أحد إلاّ نفسه ومن عنده علم الكتاب * لا إله إلاّ هو المقتدر العزيز الوهاب *

^٦ مختصر بصائر الدرجات، الحلي، الصفحة ٢١٢. أيضا، بحار الانوار، المجلسي، المجلد ٥٣، باب الرجعة، الصفحة ١١٥

ثم اعلم بأنّ المفسّرين الذين فسّروا القرآن كانوا صنفين * صنف غفلوا عن الظاهر وفسّروه على الباطن * وصنف فسّروه على الظاهر وغفلوا عن الباطن * ولو نذكر مقالاتهم وبياناتهم لتأخذك الكسالة بحيث تمنعك عن قراءة ما كتبناه لك لذا تركنا أذكّارهم في هذا المقام * طوبى للذين أخذوا الظاهر والباطن أولئك عباد آمنوا بالكلمة الجامعة *

فاعلم من أخذ الظاهر وترك الباطن إنّه جاهل * ومن أخذ الباطن وترك الظاهر إنّه غافل * ومن أخذ الباطن بإيقاع الظاهر عليه فهو عالم كامل * هذه كلمة أشرفت عن أفق العلم فاعرف قدرها وأغل مهراً * إنّنا نذكر المقصود تلويحاً في إشارتنا وكلماتنا طوبى لمن اطّلع عليه إنّه من الفائزين * قل يا قوم تالله قد غنت الورق على الأفنان ودلع ديك العرش بالحكمة والبيان * وانتشرت أجنحة الطّوس في الرّضوان * إلى م [متى] ترقدون على فراش الغفلة والغوى * قوموا عن مراقد الهوى * وأقبلوا إلى مشرق رحمة ربكم مالك البقاء ومنزل الأسماء * إيّاكم أن تعترضوا على الذي يدعوكم إلى الله وسننّه * اتّقوا الله ولا تكوننّ من الغافلين *

ثمّ اعلم بأنّه تبارك وتعالى أقسم^٧ لنبّه بشمس الألوهيّة * وشمس الولاية * وشمس المشيئة * وشمس الإرادة * وشمس الأسماء * وأنوار هذه الشّمس وإشراقهنّ وتجلياتهنّ وظهوراتهنّ وتأثيراتهنّ * وبالشمس الظاهرة المشرقة عن أفق هذه السّماء المرتفعة *

^٧ إشارة الى واو القسم في ﴿والشمس﴾

﴿وَالْقَمَرَ إِذَا تَلَاهَا﴾ * والقمر رتبة الولاية الذي تلا شمس النبوة * أي يظهر بعده ليقوم على أمر النبي بين العباد * وإنا لو نذكر مقامات القمر لترى الكتاب ذا حجم عظيم *

﴿وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَاهَا﴾ * والمقصود من النهار في الحقيقة الأولى كل يوم ظهر فيه نبي من أنبياء الله ورسله لإقامة ذكره بين عباده وإجراء حدوده بين بريته وفيه تجلّى مظهر الأمر على مظاهر الأشياء * وفي ذلك اليوم تظهر أنوار الشمس وإنه مجليها بهذا المعنى * أي فيه وبه أضاءت ولاحت شمس النبوة *

﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا﴾ * والمقصود من الليل هو حجاب الأحديّة الذي كان مستورا خلفه النقطة الحقيقية * وإنها بعد تنزلها عن مقامها استقرت في مقرّ الوجدانية رتبة الواحدية وكانت عنها الألف اللينة وتحت حجاب الواحدية ظهرت بالألف المتحركة وهي الألف القائمة * والمعشّي الحجاب * والمعشّي النقطة الحقيقية التي كانت حقيقة شمس النبوة^٨ *

﴿وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا﴾ * وللسماء عند أهل الحقيقة إطلاقات شتى * سماء المعاني * وسماء العرفان * سماء الأديان * سماء العلم * سماء الحكمة * سماء العظمة * سماء الرفعة * سماء الإجلال * ﴿وَمَا بَنَاهَا﴾ * أي والذي خلق هذه السموات المذكورة وما تراه في الظاهر *

^٨ راجع، تفسير البسملة، حضرة عبدالبهاء، من مكاتيب عبدالبهاء، المجلد ١، الصفحة ٣٥

﴿وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَّاهَا﴾ * والمقصود من الأرض أرض القلوب * إنَّها أوسع من الأرض والسماء لأنَّ القلب العرش الأعظم لاستواء تجلِّي ربِّك خالق الأمم ومصوِّر الرَّمم * وإنَّه أرض أودع الله فيها حبوب معرفة وحبه لِتَنْبُتَ منها سنبلات العلم والإيقان * قل يا قوم اليوم يومُ الزرع ازرعوا في قلوبكم بأيادي اليقين ما أُوتيتم به من لدن ربِّكم العليم الحكيم * وللأرض معان لا تحصى وإنَّا اكتفينا بواحدة منها * ﴿وَمَا طَحَّاهَا﴾ * أي والذي بسطها بيد قدرته وسلطان أمره *

﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا﴾ * وللنفس مراتب كثيرة ومقامات شتى * ومنها نفس ملكوتية * ونفس جبروتية * ونفس لاهوتية * ونفس إلهية * ونفس قدسية * ونفس مطمئنة * ونفس راضية * ونفس مرضية * ونفس ملهمة * ونفس لؤامة * ونفس أمارة * والمقصود فيما نزل هي النفس التي جعلها الله جامعةً لكلِّ الأعمال من الإقبال والإعراض والضلالة والهداية والإيمان والكفر * ﴿وَمَا سَوَّاهَا﴾ * أي والذي خلقها وأقامها *

﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ * أي علّمها وأخبرها فجورها * أي الأعمال التي لا تنفعها وتبعدها عن مالكتها وموجدتها * ﴿وَتَقْوَاهَا﴾ * أي ألهمها ما يقدّسها عمّا نهيت عنه * أي خلقها وعرفها سبيل الهداية والضلالة والحقّ والباطل والنور والظلمة * ثمَّ أمرها بتركها ما نُهيَتْ عنه وإقبالها إلى ما أُمرت به *

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ * هذا جواب القَسَم * أي فاز من زكَّاهَا * أي طهَّرها عن النَّقائص والهُوى وعن كلِّ ما نُهى عنه في الكتاب * فانظر في الذين زكَّوا أنفسهم في هذه الأيام لعمري إنَّهم هم المفلحون * إنَّهم رجالٌ ما منعتهم الدُّنيا وما فيها عن التَّوجُّه إلى السَّبيل الواضح المستقيم * إنَّهم مصاديق هذه الآية المباركة وجعلوا التَّقوى سرايلهم وتشبَّثوا بذيل عناية ربِّهم في هذه الأيام الَّتِي فيها زلَّت الأقدام * نشهد بما شهد الله ونعترف بما نزل من عنده إنَّه هو الحقُّ وما بعد الحقِّ إلا الضَّلال *

﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ * أي وقد خسر من دسَّاهَا * أي من ضيَّعها وما زكَّاهَا وما منعها عمَّا نُهى عنه وما أمرها بما أُمر به *

﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا﴾ * وثمود على ما هو المذكور في الكتب طائفة بعث الله عليهم صالِحًا - عليه السَّلام - وأنكروه بعد ما أمرهم بالمعروف ونهاهم عن المنكر وهم ما اتَّبعوا أمرَ الله وما أطاعوه فيما أُمروا به وتركوا أمرَ الله وسنَّه إلى أن عَقَرُوا النَّاقَةَ *

﴿فَدَمَدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ﴾ * أي غضب الله عليهم وجعلهم عِبْرَةً للعالمين * ولكن في الحقيقة كلٌّ من أعرض عن الحقِّ فهو من ثمود من أيِّ نَسْلِ كان * فسوف يُدَمِّدُ عليهم العذاب كما دَمَدَمَ على الأحزاب من قبلهم إنَّ ربَّك هو المقتدر القدير * والحمد لله ربِّ العالمين *

إنّما ما ذكرنا ما قاله المفسّرون في تفسير السّورة المباركة لأنّ الكتب التّفسيّريّة عند القوم موجودة من أراد أن يطّلع على تفاسيرهم وبياناتهم فلينظر إلى كتبهم إنهم فسّروا الشّمس بالشّمس الظّاهرة وكذلك في القمر إلى آخر السّورة سلكوا سبيل الظّاهر وقبّعوا بما عندهم * ولكن إنّا فسّرنا بما لم يُدكّر في الكتب * نسأل الله أن يجعل كلّ حرف عمّا ذكر كأسّ المعاني والمعارف ويسّقيك منها ما تنقطع به عمّا يكرهه رضاه ويقربك إلى المقام الذي قدره لأصفيائه إنّه هو الغفور الرّحيم * والحمد لله ربّ العالمين *

* سبحانك اللهمّ يا إلهي أسألك بإسْمِكَ الَّذِي بِهِ يَنْطِقُ كُلُّ شَيْءٍ *

* بِنِشَاءِ نَفْسِكَ أَنْ تَفْتَحَ أَبْصَارَ بَرِيَّتِكَ لِيَرَوْا آثَارَ عِزِّ أَحَدِيَّتِكَ *

* وَتَجَلِّيَاتِ شَمْسِ عِنَايَتِكَ أَي رَبِّ لَا تَدَعُهُمْ *

* بِأَنْفُسِهِمْ لِأَنَّهُمْ عِبَادُكَ وَخَلْقُكَ فَاجْذِبْهُمْ *

* بِالْكَلِمَةِ الْعُلْيَا إِلَى مَطْلَعِ أَسْمَائِكَ *

* الْحَسَنِي وَمَخْزَنِ صِفَاتِكَ الْعُلْيَا *

* إِنَّكَ أَنْتَ الْمُقْتَدِرُ عَلَى مَا *

* تَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا *

* أَنْتَ الْعَزِيزُ *

* الْحَكِيمُ *

*